الماء في كربلاء

مشاريع فاشلة .. ونسبة الهدر ٣٠٪ فقط!

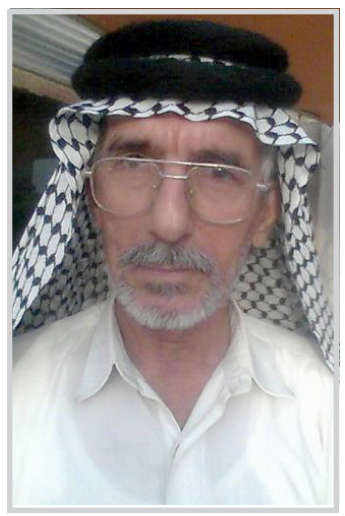

كربلاء/ المدى
تصوير/ كطرات العرداوي

الفلاحون يتبرعون بأراضٍ لانشاء محطات تنقية المياه ومشاريع البلدية تتلكأ والارض تبور ثانية وبعض المشاريع المنجزة بانتظار التيار الكهربائي والتخصيصات المالية غائبة منذ سنتين

الماء سر الوجود الذي جعله الله يسري في كل شيء حي..والماء حين ينساب في الاترعة والجداول والأنهر والبحيرات والبحار والمحيطات ويتساقط من الشلالات ويخرج من العيون فانه يدخل في نفس المرء راحة لا تعادلها أية راحة أخرى إذا ما وقف أمام شيء آخر..هذا هو الماء الذي تبحث عنه الشعوب وتستورده في حين نراه يجري في أرضنا متبخترا حتى أصابه الشلل من الإهمال لان نهري دجلة والفرات لا يبخلان على مواطني وادي الرافدين في حين يبخل المواطنون على ماءهم من الاعتناء به إن كانوا مسؤولين أو مواطنين مستهلكين.

ومشاريع الماء توفر الماء ولكن من المهم أن يكون هذا الماء صالحا للشرب مثلما تكمن أهمية الصيانة لمشاريع الماء إذا ما كان هناك هدر بسبب كسر في شبكة الماء التي تتلوى مثل أفعى في جميع الأحياء.

هدر في الماء وتسرب الشوائب

قلنا للمهندس كاظم الصائغ عضو مجلس محافظة كربلاء رئيس لجنة الماء فيه..كل شيء يهون إلا قلة الماء..فلماذا كل هذا الهدر في شبكات الماء ولماذا لا تضعون الحلول المناسبة لعيون الماء التي تخرج من الشبكات وتذهب هباء إلى شبكات المجاري؟

يجيب الصائغ..هناك حقيقة تقول إن نسبة الهدر في الماء الصالح للشرب في كربلاء تصل إلى ٣٠٪ وهي نسبة عالية تسبب الكثير من المشاكل إضافة إلى هدر الماء لان التكسرات يعني تسرب الأوساخ والنفايات والمياه الراكدة إلى الشبكة ومن ثم انتقالها إلى أنابيب ماء البيوت وبالتالي فان استخدام هذا الماء سيكون ملوثتا بسبب هذا الهدر والذي تتسبب به عدة أطراف منها معامل البلوك المنتشرة في الإحياء السكنية التي تحتاج إلى ماء فتستخدم شبكة الماء الصالح للشرب بطريقة غير علمية إي بطريقة التجاوز..وأيضا محال غسيل السيارات وأحياء التجاوز الذي يقوم البعض من المواطنين على الشبكة بطريقة بدائية تترك نضحا في الشبكة مما يعني تسرب الأوساخ وغيرها إلى الشبكة..ويوضح الصائغ ..يوجد في كربلاء ٣٦ حيا للتجاوز وهذا يعني إن عددا كبيرا من الدور السكنية تتجاوز على شبكات الأحياء المجاورة لها لان العوائل في أحياء التجاوز لا يمكن منحها اشتراك قانوني لأنها أصلا أحياء غير قانونية وبالتالي يكون اشتراكهم غير قانوني ويسبب تلفا في الأنبوب ويسبب أيضا هدرا في الماء.يضاف الى سبب آخر وهو عدم وجود مواد احتياطية حتى في السوق العراقية ولدينا مشاريع قديمة نفذت قبل السقوط وبالتالي فان تصليحها يأتي عن طريق تصنيع المواد التالفة في الحي الصناعي ..وأيضا في موضوعة التجاوز والهدر هناك أكثر من ٤٠٠ مشترك غير رسمي تجاوز على شبكة ماء عين التمر مما أدى إلى عدم إيصال الماء إلى تلك المنطقة لقيام الرعاة مثلا بضرب خطوط نقل الماء للاستفادة منها في السقي والشرب لذلك فالمشكلة في عين التمر ليست ماء منتجا بل بسبب مشكلة التجاوز واستطيع أن أشبهها بأنبوب منفوخ كثير الثقوب والمسافة طويلة تصل إلى ٨٥كم.

تأخير المشاريع والتبرم بالاراضي

ولان الماء يراد له ان يصل إلى كل بيت والى فم كل عراقي وخاصة وان الصيف العراقي صيف حار يحتاج فيه المرء إلى جرعات إضافية من الماء الصالح للشرب لكي يبرد جوفه..وأمام هذه المعادلة التي تعمل عليها حكومات العالم بكل جدية تبرز لنا مشكلة في كربلاء هي إن هناك بعض المشاريع التي أعلن عنها إلا أنها تأخرت وخاصة تلك المشاريع التي تقع في المناطق الريفية التي تبرع فيها الفلاحون والمزارعون بقطع أراضي لمثل هذه المشاريع بغية وصول الماء الصالح للشرب إلى مناطقهم..هذه المشاريع تأخر تنفيذها فهل هذا يعني وجود أسباب مخبوءة تقف وراء تأخير التنفيذ؟

يقول رئيس لجنة الماء.. هناك عدة أسباب لبعض هذه المشاريع وكما قلت تلك التي تقع في الأرياف.. فبعد أن يقوم الفلاح أو المزارع بالتبرع والتنازل عن قطعة الأرض وهي الخطوة الأولى لأي مشروع لان تهيئة الأرض هو الأساس لتنفيذ المشاريع فننا نقوم بالحصول على موافقات التنفيذ ومنها الحصول على التخصيصات المالية فيحدث تأخير في العقد بسبب تأخير التخصيصات ويستمر التأخير في بعض الأحيان لمدة عامين فتصبح الأرض لإهمالها من قبل الفلاح والمزارع الذي لم يعد يستخدم الأرض للزراعة أرضا بورا فينتاب الفلاح الملل فيعود لإصلاح أرضه واستخدامها وهناك سبب آخر نعاني منه وهو بعد إكمالنا المشروع نعاني من إيصال التيار الكهربائي فقد نفذنا مشروعا في قضاء الهندية وأردنا تشغيله فامتنعت دائرة الكهرباء عن تزويد المشروع بالطاقة الكهربائية بحجة عدم وجود حصة كهربائية..وهناك سبب ثالث وهو تعدد مصادر القرار في السابق كانت هناك لجنة من أربعة أشخاص أما الآن فاللجنة مكونة من ١٥ عضوا وهذا يعني إن لكل عضو رأي..وهناك سبب رابع إن كربلاء مغلقة ولا يوجد فيها مقاولون بدرجة جيدة من الكفاءة والعدد وإذا ما وجدوا فهم مقاولو بناء وإذا ما وجدوا أيضا فهم بعدد الأصابع وهناك مشاريع تأخرت لهذا السبب لذا نضطر لان يأخذ المقاول أكثر من مشروع.

شحة الماء والسيارات الحوضية

مشاريع كثيرة تلك التي نفذت في كربلاء..يقول المواطنون إنهم يقراون في الصحف إن مشاريع للماء كثيرة نفذت في كربلاء خلال الأعوام الماضية فقط في عام ٢٠٠٦ هناك ٤٦ مشروعا وفي عام ٢٠٠٧ تم إحالة أكثر من ٢٥ مشروعا وهي مشاريع تعادل أضعافا ما نفذ سابقا..ويتساءل المواطنون إذن لماذا هناك شحة في بعض الأحياء وهناك أحياء سكنية ما تزال تحصل على الماء عن طريق السيارات الحوضية التي يقوم بعض السواق ببيعه على المواطنين؟

يوضح رئيس لجنة الماء هذه الأسباب فيقول..لهذه الشحة أسبابها أيضا..منها عدم استقرار التيار الكهربائي وما اقصده بالتيار الكهربائي هو خطوط الطوارئ التي تحدث فيها إخفاقات بين الحين والأخر.. وقد تسألني ألا يوجد مولدات لتوليد الطاقة الكهربائية أقول نعم توجد وبعدد كاف لكن المشكلة هي إن محطات التصفية تعتمد على المضخات الهايدرولكية أي إن إيقاف المشروع لنصف ساعة يحتاج من ٤-٥ ساعات ليصل الماء إلى ما كان عليه مثلا مشروع يعمل بثلاث مضخات وحصل انطفاء مفاجئ وتوقفت المنظومة الهايدروليكية فان المولدة لا تشتغل إلا بعد نصف ساعة لاحتمال عودة التيار الكهربائي وإذا ما تم التشغيل فيتم تشغيل مضخة واحدة وبعد عشر دقائق يتم تشغيل المضخة الثانية وبعد عشر دقائق أخرى يتم تشغيل المضخة الثالثة..ويضيف الصائغ..وهناك سبب آخر هو التجاوز على الخطوط الناقلة للتيار الكهربائي التي تغذي مشاريع الماء وهذا يعني إن المواطن يعبث دون أن يدرك إن هذا العبث يؤثر عليه..اما في موضوعة قيام بعض سواق الحوضيات باستيفاء أجور من المواطنين فإننا نقول إن هذا الماء مجاني..

لدينا ٢٥ سيارة حوضية جميعها توزع الماء والمواطن هو الذي يتحمل هذا الأمر لأنه هو من يمنح هذا المبلغ وبعدها يشكي إلى الآخرين وليس إلى الجهة المعنية نحن نريد من المواطن أن يزودنا بأرقام الحوضيات حتى نتخذ الإجراءات المناسبة بحق سواقها.

شبكات قديمة

ما بين الماء في الأنهر العراقية والماء الذي يصل إلى البيوت ثمة فرق هو التعقيم..ماء بلا تعقيم يعني حصول أمراض عديدة خاصة وان العراق ومن خلال الحروب التي عاشها تعرض إلى الكثير من المشاكل البيئية التي أصابت كل شيء ومنها الماء..هنا يقول المواطنون إن الماء الذي يصل البيوت غير معقم جيدا بل إن البعض منهم يؤكد إن الماء فيه شوائب كثيرة وأطيان..ويعطي مواطنا تجربة يريد من المسؤولين القيام بها وهي أن يضعوا قدحا فيه ماء مأخوذ من أي صنبور للماء وينتظروا لمدة ثلاثة دقائق ثم ينظروا إلى قعر القدح وسيرون بأم أعينهم الأتربة والشوائب .ويتساءل المواطنون ..الا توجد مراقبة لمحطات التصفية وهل هناك كميات كافية من مواد التعقيم؟

يجيب رئيس لجنة الماء..لا بد أولا من القول إن المشاريع الموجودة في كربلاء لها كفاءة في التصفية والتعقيم..

والتعقيم يتم في كربلاء فقط بمادة الكلور سواء أكان غازا وهو على ثلاثة أنواع والثاني هايبوكلورات الصوديوم وهو أما مسحوق أو سائل فالغاز يستخدم للمشاريع الكبيرة والسائل يستخدم للمشاريع الصغيرة..وأيضا تقوم كوادرنا بفحص النماذج وهناك لجنة مشتركة بين الصحة والماء والبيئة ولها جولات ميدانية لكافة المنشات في المحافظة وتأخذ نماذج بشكل دوري ويتم فحصها..ولذلك لم تؤشر لدينا أية حالة وباء أو مرض من الماء في مركز المدينة أما في الريف فانه إذا ما حصلت أمراض بسبب الماء فهي ليست بسبب شبكات الماء أو إن الماء غير معقم بل بسبب قيام الأهالي هناك باستخدام مياه الأنهر ونحن غير مسؤولين عن تعقيم الأنهر.وهناك سبب آخر هو أن بعض شبكات الماء في كربلاء قديمة واستخدمت فيها أنابيب آهينية أو اسبستية فحدث فيها ترسبات لعمرها الطويل وهذه شكلت لدينا فشلا في نماذج الماء وتبديلها يحتاج في الوقت الحاضر إلى أموال كثيرة وكما قلت أيضا إن سبب وصول الترسبات إلى المنازل لكثرة التجاوزات التي يقوم بها المواطن..

نضوحات ومشاريع تالفة ومدير الماء

المواطنون يرون إن مشاريع كثيرة تنفذ في محافظتهم إلا إن فرحتهم لا تكتمل وخاصة مشاريع الماء التي حيث تقوم آليات كثيرة بحفر الأرض من اجل مد الأنابيب..والمواطنون يقولون إن فرحتنا لم نستطعمها لان المشاريع التي نفذت سرعان ما تبين إنها مشاريع غير صالحة وإنها نفذت بطريقة غير علمية تشبه مقاولات البناء التي تجري في القطاع الخاص..ويقول مواطنون آخرون إن الكثير من مشاريع الماء التي نفذت وبعد أن تم تجريبها حدثت فيها انفجارات وهذا يعني إن لا رقابة على المقاولين..ويقول مواطنون آخرون إن نضوحات كثيرة في شبكات الماء متروكة بلا صيانة وتستمر بالنضوح لأشهر عديدة على الرغم من تبليغنا لدائرة الماء وخاصة قسم الصيانة..

حملنا الأسئلة وتوجهنا إلى مدير دائرة الماء وطلبنا منه تحديد موعد للمقابلة لإجراء حوار عن مشاكل الدائرة ومقترحاتها إلا انه تحجج بالعمل الكثير الذي لديه وانه غير متفرغ للحوارات الصحفية وحين أخبرناه إن هناك كسرا في أنبوب ماء في منطقة حي العامل وسبق أن طلبنا من محافظ كربلاء الدكتور عقيل الخزعلي المساعدة في تصليحه وتم إبلاغه أمامنا ومضى أسبوع ولم يصلح واتصل مدير المكتب بدائرة الماء واتصل سكرتير المحافظ بعد أسبوعين ولم يصلح الكسر واخبرنا نائب المحافظ الذي وجدناه يقوم بحملة واسعة لمراقبة الأداء والكشف عن الخلل في شبكات الماء أو المجاري التي تصله عن طريق الصحف أو المواطنين إلا إن الكسر ما زال حتى الآن ومازال الماء ينضح منذ اكثر من اربعة اشهر ..بل انه أصبح كسران ثانيهما من الشبكة الجديدة التي لم تبدأ العمل الفعلي بعد..وحين اخبرنا المحافظ بان الكسر ما زال على حاله وان الصحافة ستقوم بالكتابة عن هذا الموضوع قال مشكورا انتم صحافة ومن حقكم الكتابة والتأشير .هنا يمكن لاسؤال .كم كسرا ينضح منه الماء ولا تجري عليه عمليات الصيانة فيذهب الماء الصالح للشرب والذي تخسر عليه الدولة أموالا كثيرة لكي يصل الى فم المواطن صالحا معافى من الشوائب يذهب هباء منثورا

المجلس البلدي وتأشير الواقع

في حي العامل الذي فيه كسورات عديدة لانابيب الماء سألنا حربي عبد الحسين محسن الجنابي رئيس مجلس حي العامل المنطقة السادسة عن قصة هذا الكسر الذي ينزف ماء صافيا في حين هناك مناطق في كربلاء تشكو شحة الماء؟ فقال..القصة بدأت مع تنفيذ مشروع شبكة مجاري مياه الأمطار في هذه المنطقة حيث بدأت الشفلات بالحفر مما أدى إلى كسر العديد من الشبكات إن كانت للماء أو الهواتف إلا إن جميعها كانت تصلح في لحظتها إلا هذا الكسر..وبعد أن أكمل مشروع المجاري انتهى كل شيء ولم يعد قسم الصيانة في دائرة الماء يستقبل شكاوانا على الإطلاق بل نسمع منهم الوعود فقط..في لحظتها اخبرنا مقاول مشروع المجاري بضرورة تصليح الكسر فقال هذا من اختصاص دائرة الماء لأنها الأعرف بكيفية التصليح لذلك طلبت من قسم الصيانة بدائرة الماء وبكتاب من مجلسنا وألحقناه بكتاب ثان وكتاب ثالث إلى مهندس دائرة المجاري إلا إن لا صوت يسمع ولا كلمات تقرا..والمنطقة تعاني من الكسورات ليس فقط شبكة الماء الرئيسية بل حتى اشتراكات المواطنين التي تكسرت أثناء تنفيذ مشروع المجاري وبعضها من قبل المواطن الذي أراد الحصول على الاشتراك من الشبكة الجديدة .. هناك أكثر من خمس كسورات في منطقة واحدة تهدر الماء طوال ٢٤ ساعة لا المواطن قام بتصليح ما سببه من كسر ولا دائرة الماء جاءت وقامت بالتصليح.. كل ما نسمعه هو مجرد وعود ولكن الحالة باقية على ما هي عليه.

طرق بدائية لتنفيذ المشاريع

مشروع ماء حي العامل أعلن عن الانتهاء من تنفيذه واستبشر لمواطنون خيرا من أن ماء صالحا سيصلهم خال من الشوائب التي تراكمت طوال سنوات عديدة في الشبكة القديمة التي كانت عبارة عن أنابيب قديمة تتجمع حولها الشوائب..إلا إن هذا المشروع لم يتم العمل به على الرغم من مرور أكثر من ثلاثة أشهر على الانتهاء منه..

يقول الجنابي.. التنفيذ لم يكن جيدا على الإطلاق.. كنا نرى كيف ينفذ المشروع وهي طريقة تشبه البدائية تركيب أنبوب على أنبوب آخر دون استخدام الحلقات الأخرى وكان الأمر إن المقاول يريد أن ينهي عمله بأقل فترة زمنية.. بل إن المشروع في بداياته الأولى وعندما قيل أكمل المشروع لم يكن قد اكتمل ولولا مجلس المحافظة الذي أعاد العمل على المقاول وقام بمد الأنابيب إلى كافة الفروع التي لم يشملها في مرحلتها الأولى..ونتيجة لهذا العمل غير الجيد وعند تجريب الشبكة حدثت انفجارات كبيرة أدت إلى نضوح الماء إلى الشوارع عندها تم إغلاق الشبكة ونحن ننتظر معالجة هذا الأمر من قبل الجهات المسؤولة.

تصليح المواطنين

حين تم تنفيذ مشروع المجاري في نفس الحي حدثت كسورات في (صوندات) الماء التي توصل الماء إلى البيوت وكانت الصيانة عليه من قبل الشركة المنفذة عبارة عن ذر الرماد في العيون لان هناك (صوندات) لم تصلح بالشكل الصحيح مما جعل الأهالي يقومون بالعمل بأنفسهم..ولكن ما حدث إن المواطن لا يعرف كيف يديم ويتعامل مع الشبكة فغطس في الماء ممنيا نفسه إن باستطاعته أن يقوم بالتصليح فشمر عن ساعديه بعد أن مل انتظار دائرة الماء قسم الصيانة أن تأتي وتصلح ما كسرته شركة المجاري.

المواطن عدي وهو ينزل في بركة ماء لتصليح الكسر..إن هذا الماء المهدور يسبب الكثير من المشاكل ليس فقط هدر الماء بل إن المنطقة منخفضة وبالتالي فان الماء سيذهب إلى الدور السكنية التي تشكو من طفح الماء الذي تعاني منه أصلا نتيجة لوجود مياه جوفية في المنطقة ..لو كان الوضع في الشتاء لوجدت بيوت هذه المنطقة كلها تسبح في بركة من المياه سببها كسر في الشبكة التي تضخ الماء على الدوام وبالتالي فان منفذه سيكون بيوتنا التي تراها كلها متأثرة في بنائها ومتآكلة الجدران وبعضها آيل إلى السقوط.

بانتظار خطة التبليط

العمارة .. مدينة الشوارع الترابية

ميسان/ محمد الحمراني

الذي يسير في شوارع مدينة العمارة يرعبه الأهمال الذي تعاني منه هذه المحافظة في شوارعها فأغلب شوارع المدينة هي بلا تبليط والتراب يتطاير من كل جانب وليس من السهل ان يتجول عجوز او طفل وسط ركام التراب الذي قد يؤدي الى خنق من يسير وسطه ولكن ماذا يقول الأهالي عن هذه المشكلة؟. هذا ما ودنا التعرف عليه ونحن نتجول بين أحياء مختلفة من مدينة العمارة.

شوارع ترابية

في حي الرسالة وسط مدينة العمارة التقينا المواطن (جاسم محسن) فقال: هذا الشارع الذي بجوار منزلنا قبل أيام أقيم فيه مشروع مجاري وبعد انتهاء المشروع تركت تلال التراب على حالها وأصبح التراب يزور كل البيوت مع مرور أي سيارة في الشارع والكثير من ابناء المنطقة تمرضوا بسبب هذه الكثبان الترابية وقدمنا شكاوي الى عدد من المسؤولين ولكن لم يحصل أي حل ولازلنا نعاني ونفكر ونقول الآن صيف ونحن بهذه الحالة فكيف سيكون حالنا لو أتى فصل الشتاء.؟...ويضيف: حتما سنحاط ببرك من الماء والطين التي ستمنعنا من الخروج لقضاء حاجاتنا فهل يعقل ان ذلك يجري وسط محافظة غنية مثل العمارة.

مواطن اخر من منطقة حي العرضات قال: أن البيوت السكنية في هذا الحي أغلبها جديدة البناء ولم تسع أي جهة لأقامة شوارع نموذجية في هذا الحي على الرغم من أزدهار المنطقة وبناء بيوت جديدة فيها ولكن ليس من السهل الدخول اليها بسبب الشوارع الترابية والملتوية وانتشار المطبات في هذه الشوارع ونحن كسكان نعاني كثيرا من عدم وجود حل. مواطنة من منطقة حي الثورة أسمها (نور جاسم) قالت: ان شوارعنا غير مبلطة واغلبها ترابية وتسببت بمشاكل لأطفالنا الذين يقعون بين حين واخر بمطبات وحفر على طول الشوارع ولم يسع أي مسؤول حكومي لزيارة منطقتنا او حل مشكلة الشوارع الترابية.لذا أطالبهم ان يخرجوا من مكاتبهم المكيفة ويزوروا مناطقنا لحل مشكلة الشوارع الترابية التي تسببت بزيادة الأمراض الصدرية. واضافت: الشتاء قادم وهذه الشوارع الترابية ستتحول الى موحلة ويجب على محافظ ميسان أن يحل هذه المشكلة. يقول المهندس علي جبار: أن محافظة ميسان تتميز بوجود معمل اسفلت متميز تم اصلاحه مؤخرا بعد ان كان يعاني من عطلات بعد سقوط النظام الدكتاتوري بسبب جرائم السلب والنهب وهو الآن صالح للعمل بفضل كوادره المتميزه وهناك كوادر متميزة في هذا القطاع واعتقد بان دعمه وتوفير بعض التخصيصات المالية له سيسهم في نضوج هذه التجربة والعمل على تبليط الشوارع الترابية في العمارة وهذه المهمة تقع على عاتق المسؤولين في محافظة ميسان الأن حل هذه المشكلة سيسعد الكثير من المواطنين.

في برنامج الأعمار

المهندس موحان ماهي شبيب رئيس لجنة الأعمار في مجلس محافظة ميسان تحدث حول هذا الموضع وكيفية معالجاته فقال: أن برنامج اعمار محافظة ميسان لعام ٢٠٠٧ ركز على قطاع المجاري وهذا ماجعل العمل في هذا القطاع يؤدي الى حفر اغلب الشوارع وتحويلها من شوارع مبلطة الى شوارع ترابية. واضاف رئيس لجنة الأعمار والتطوير: أن برنامجنا لعام ٢٠٠٧ خال من مشاريع التبليط لأن بعض مشاريع المجاري غير منتهية لحد الآن ولا يمكن أن نبدأ بتبليط منطقة ونترك اخرى وسنضع خطة شاملة لتبليط شوارع مدينة العمارة بعد ان نكمل مشاريع المجاري. فهل يعقل ان نبلط الشوارع وقطاع المجاري في مركز المحافظة بأسوأ حال لانه مهمل منذ (٣٥)عاما ونتامل ان نبدا بمشاريع تبليط الشوارع في العام المقبل.

كلمة لابد منها

هناك مشاريع تسمى مشاريع الأعمار المستعجلة وهي تهتم بالمناطق المنكوبة او التي تعاني من مشاكل طارئة وعلى محافظة ميسان ان تأخذ من تخصيصات هذه المشاريع لتبليط بعض الشوارع الرئيسية في بعض الاحياء كنوع من حل مؤقت والا فان مشكلة شوارع العمارة ستكون كارثية مع سقوط او امطار الشتاء القادم.

كائنات منسية

نعم متجاوزون .. ولكن أين البديل؟

السماوة / عدنان سمير دهيرب

انه ليس بعيدا عن مركز مدينة السماوة والدوائر الرئيسية والاحياء السكنية فيها بل يبعد كيلو متر واحد يقابل حي ٩ نيسان وامتداد الشارع الرئيسي المؤدي لمعمل سمنت الجنوب.

انه حي التنك الذي ظهر بعد سقوط النظام السابق ذلك الحي الذي يجهل وجوده الكثيرمن ابناء المدينة ومعظم مدراء الدوائر الذين استغربوا وجوده حين سالتهم عنه في البدء وقبل اربعة اعوام ظهرت بيوت او ما يسمى بيوت تشبه الى حد ما المقابر.

متناثرة في ارض كانت تجمعا للنفايات. غير ان البيوت المتناثرة غدت متراصة بعد هذه الاعوام تتخللها ازقة ضيقة. فالبناء ليس نظاميا في كل شيئ. اذا ماكان هناك بناء فهؤلاء القاطنين في هذا الحي اعتمدوا علب الصفيح المملوءة بالطين بدلا من الطابوق فيما كانت السقوف مجرد (جينكو) يغطى بسعف النخيل . واعمد خشبية ساندة.

والنظر الى الساكنين واحتياجاتهم يثير الاسى والشجن الى أموات احياء. فهم ليسوا تحت خط الفقر وحظوظهم منكفئة فحسب وانما ليس ثمة من ينظر اليهم بعين الرحمة التي تظل فوق القانون.

خاصة اذا ما كانت تتعلق بقضايا انسانية. وظلوا كائنات انسانية مقهورة تتحمل سخونة الصيف وبرد الشتاء والبيئة الرديئة واذا ما كانت في الحي الذي تجاوز عدد الدور فيه ٦٠٠ دار ثمة تحسين فان افضلها جدرانه من (البلوك) وسقفه من (البارية والجينكو) وتخيل كيف يكون الانسان في هكذا قبو دون كهرباء وماء شحيح. فالكل يقول لهم انكم متجاوزون هذه الصفة التي غدت شتيمة اخلاقية وقانونية ويجب عدم النطق باي حق او مطلب يساعدهم على مسايرة الحياة وقبل كل ذلك البطالة المتفشية بين ابنائهم حيث اننا عند وصولنا الى الحي وجدنا تجمعات من الشباب هنا وهناك يمضون وقتهم بالاحاديث غير المجدية والثرثرة ووجوه واجساد مكتنزة بالهموم والضياع وربما المجهول من غد يخشى فيه من (شفل) يزيل كل شيء.

يقول المواطن محمد عباس عناد (متقاعد) توجد في هذا الحي بين ٥٠٠-٧٠٠ بيت تضم اكثر من الف عائلة. وكانت الارض في الاصل الى سيد طفار وقامت الدولة في السبعينات بتعويضهم والاستيلاء عليها. وظلت طيلة هذه الاعوام تجمعا للازبال والنفايات وبعد سقوط النظام السابق بدات العوائل بالتواجد عليها وقبل تواجدها كانت تستاجر بيوت في احياء مختلفة غير ان الايجارات ارتفعت بشكل جنوني ولا توجد امكانية على دفعه من عوائل فقيرة معظم ابناءها عاطلين عن العمل. او رجالها الكبار متقاعدين رواتبهم قليلة جدا. بالاضافة الى انتقال هذه العوائل الى الدوائر او مقار حزب البعث المحظور ومن ثم الضغط عليهم من الدولة بالانتقال منها ولعدم توفر الامكانية المادية لديهم في دفع ايجار بيت اضطرتهم الظروف والحالة المادية الضعيفة الى استغلال هذه الارض والبناء عليها بما يتمكن لستر عائلته.

وعلق المواطن شلش عبد النبي بالقول انه يسكن بين الجدران فقط لان سقف الغرفة المؤلف من السعف والقصب والنايلون احترق قبل يومين؟!

ويذكر جاسم محمد ان بيته عبارة عن غرفة صغيرة ٤ × ٢م شيدت من طابوق (التفليش) والسقف من سعف النخيل ويسكن فيها هو وزوجته وولده وزوجته واربع اطفال؟ فيما يذكر مشتاق خيون جادر ان شقيقه كان يسكن في بناية مديرية الامن وبعد مضايقات من الشرطه قام بنقل عائلته الى هذا الحي بعد ان شيد غرفه من البلوك وسقفها من سعف الخيل وسياج لقطعةالارض التي حددها.

ويقول حسين ناجي خلال هذه الاعوام لم يأت أي مسؤول للحي للاطلاع على وضعنا المزري والسبب أننا متجاوزون. نعم نتفق معهم ولكن ليس لدينا البديل. والامكانيه لمعالجة وضعنا الذي لايمكن ان يقبل به انسان ان لم يكن مضطرا جدا للعيش هنا في هكذا ظروف صعبة؟

وتساءل المواطن علي الرماحي كيف يمكن ان انتقل من هنا كي أؤجر بيتا وانا أعيل١١ فردا باعمار مختلفه واعمل في البلديه باجر قدره ١٢٠ الف دينارا.

ويؤكد المواطن اياد عبد يسكن في الحي المقابل لحي التنك ان هذه المنطقه منسيه ففي احياء ٩ نيسان والمشواج والشهداء الثاني وسيد جبار التي يقطنها خمسة الاف عائله لاتوجد أعداديه للبنات او البنين كما ان سيارات الاجره والتاكسي لاتصل الى داخل الاحياء وانما يتم نزول الناس في بداية الاحياء بسبب كثرة الحفر والمطبات كما ان الماء الصالح للشرب شحيح جدا فالمواطن في معركة مع الماء. فضلا عن تفشي البطاله لذلك تلاحظ امام مفارق الازقة والطرق تجمعات الشباب. ولا اريد التعليق على نتائج هذه التجمعات وانعكاساتها على الساكنين.

المدى طرحت معاناة وتساؤلات المواطنين في حي التنك على الخبير المهندس جلاوي محمود حساني الذي قال أننا ادوات تنفيذيه وليس تشريعية ان هؤلاء يتحدون القانون والواج ب تطبيق قانون ١٥٤ منع التجاوز بكافة اشكاله. غير اننا نقدر وضعهم والظروف المادية الصعبة التي يمرون بها لذلك فأننا لانطبق القانون في الوقت الحاضر. وان معالجة مشكلتهم بحاجة الى قرارات من الدولة من خلال بناء مجمعات سكنية او توزيع قطع اراضي لهم وفق الضوابط.

__ لماذا لايتم بيع القطع لهم باسعار رمزية ؟

__ البيع متوقف حاليا بأمر السيد رئيس الوزراء خشية التلاعب بالاسعار عدا النفع العام.

- هل هناك مقترحات يمكن رفعها لمعالجة مشكلتهم ؟ __

__ الحل اداري حيث يمكن للقائمقام ان يرفع مقترحات الى المحافظ ومجلس المحافظة ومن ثم موافقة مجلس الوزراء. مثلما حدث في عام ٢٠٠٠ حيث تمت معالجة المتجاوزين بالقانون ١٥٦ اذا ماكانوا ضمن حدود البلدية حيث تم تمليك عدد كبير من المتجاوزين.